لبنان

أحمدي نجاد يلوح لحشود مستقبليه لدى مرور موكبه في بيروت (رويترز)

تشيلي

أول العمال الذين تم إنقاذهم يعانق أفراد عائلته بعد خروجه (رويترز)

نائب إسرائيلي يدعو لتصفيته وكلنتون «ترفض محاولات زعزعة الاستقرار» ... إثر وصوله إلى بيروت

أحمدي نجاد: لبنان غيّر «معادلات الأعداء» في الشرق الأوسط

■ بيروت - أ ف ب

□ أكد الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد في مؤتمر صحافي مشترك عقده أمس (الأربعاء) مع نظيره اللبناني، ميشال سليمان، أن لبنان غير «معادلات الأعداء» في الشرق الأوسط ويشكل «مصدر فخر» لجميع شعوب المنطقة.

وقال أحمدي نجاد إن «مقاومة الشعب اللبناني والحكومة والجيش في مواجهة العدو الصهيوني أصبحت مصدر فخر لشعوب المنطقة». وأضاف أن «اسم لبنان أصبح مصدر فخر ليس للبنانيين فحسب إنما لشعوب المنطقة»، مضيفاً أن «لبنان غير معادلات الأعداء الأحادية لتصبح في صالح شعوب المنطقة». وقال الرئيس الإيراني «طالما أن الروح العدوانية قائمة، لن تشهد منطقتنا الاستقرار». وتابع «إننا ندعم بشكل كامل مقاومة الشعب اللبناني ضد النظام الصهيوني (...) ونريد تحريراً كاملاً للأراضي المحتلة في لبنان وسورية وفلسطين».

ووصل أحمدي نجاد على رأس وفد كبير صباح أمس (الأربعاء) إلى بيروت في زيارة تستغرق يومين. وقد أقيم له استقبال رسمي في القصر الجمهوري حيث عقد لقاءً ثنائياً مع سليمان ومفاوضات موسعة في حضور رئيس الحكومة، سعد الحريري ووزراء وموظفين كبار من البلدين.

وتجنب الرئيس الإيراني الرد على سؤال يتعلق بالجدل المثار بشأن زيارته والتحذيرات من أن يكون الهدف منها إظهار لبنان وكأنه «قاعدة إيرانية على حدود إسرائيل». واكتفى بالقول إنه موجود في لبنان «بدعوة رسمية» وأنه «ضيف فخامة الرئيس والحكومة والشعب». ووجه نداءً إلى «وحدة اللبنانيين وتضامنهم والسعي المشترك من أجل البناء»، مشيراً إلى أن إيران «تسعى إلى الأمن والسلام». وقال «نحن شعبان صديقان (...) لدينا مصالح مشتركة وأعداء مشتركون».

من جهته، شكر سليمان الرئيس الإيراني على «وقوف إيران الدائم إلى جانب لبنان في وجه الاعتداءات الإسرائيلية والتهديدات المتمادية» وعلى «الدعم في مجال إعادة الإعمار على إثر عدوان يوليو / تموز 2006 الذي تمكن لبنان من التصدي له ودحره بفضل تضامن جيشه ومقاومته وشعبه».

وتوجه الرئيس الإيراني وأعضاء الوفد المرافق بعد خروجهم من المطار إلى القصر الجمهوري في بعبدا قرب بيروت حيث بدأت المحادثات مع الجانب اللبناني. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إيرنا» عن أحمدي نجاد قوله لدى وصوله إلى مطار بيروت متوجهاً إلى رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي كان في استقباله، «أنا فخور بوجودي في لبنان اليوم»، مضيفاً «إنه يوم جديد بالنسبة إلينا». وتابع أن «أعداء لبنان وإيران سيصيبهم الذعر عندما يرون دولتي إيران ولبنان تقفان الواحدة إلى جانب الآخرى».

ورد بري من جهته، بحسب ما نقلت عنه الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية، «فخامة الرئيس أنت شاغل الدنيا ومالئ الناس في لبنان منذ أن أعلن عن هذه الزيارة»، مضيفاً «كل لبنان وخصوصاً الجنوب متعطش لرؤيتكم». وشارك في الاستقبال على مدرج المطار، بالإضافة إلى بري، نواب ووزراء حزب الله وحركة أمل ووفود من السفارة الإيرانية والجالية الإيرانية. وشق موكب الرئيس الإيراني طريقه ببطء شديد لدى خروجه من المطار متوجهاً إلى المقر الرئاسي، وسط عشرات آلاف الأشخاص الذين احتشدوا على جانبي الطريق وسط تدابير أمنية مشددة وأطلقوا هتافات مرحبة.

وحمل المحتشدون أعلاماً إيرانية ولبنانية وصوراً للرئيس الإيراني. وكانوا ينثرون الأرز والورد على الرئيس الذي خرج من سقف السيارة المكشوفة ليحيي الناس باسماً.

جاء ذلك فيما أعرب النائب الإسرائيلي اليميني، أرييه الداد عن تأييده لتصفية أحمدي نجاد أثناء زيارته لبيروت. وقال النائب عن حزب الاتحاد الوطني المعارض للموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت واي نت»: «في حال وجد أحمدي نجاد ولو للحظة واحدة في منظار (بندقية) جندي في الجيش الإسرائيلي فينبغي قطعاً منعه من العودة إلى دياره حياً». وقال الداد «أؤيد الطب الوقائي الذي يتجنب الأمراض الخطيرة. هذه التصفية ستخلص حياة الكثيرين».

وأضاف النائب العضو في لجنة الشئون الخارجية للدفاع «كان التاريخ ليأخذ منعطفاً آخر العام 1939 لو تمكن جندي يهودي من قتل هتلر»، مشيراً إلى أن الرئيس الإيراني «يستغل جميع المنابر المتوافرة للتهديد بتدمير إسرائيل».

من جانبها أكدت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون أمس في بريشتينا، أن الولايات المتحدة ترفض أي محاولات لـ«زعزعة استقرار» لبنان، وذلك رداً على سؤال بشأن زيارة الرئيس الإيراني إلى هذا البلد.

وقالت كلينتون في مؤتمر صحافي برفقة رئيس الوزراء الكوسوفي، هاشم تاجي الذي أجرت لتوها محادثات معه «نرفض أية محاولات ترمي إلى زعزعة الاستقرار أو تأجيج التوترات في لبنان». وتابعت من دون أن تذكر اسم أحمدي نجاد ولو لمرة واحدة «نأمل إلا يقوم أي زائر بأي عمل أو يقول أي شيء من شأنه أن يزيد التوتر أو عدم الاستقرار في هذا البلد».

وأضافت الوزيرة أن واشنطن «تدعم سلامة وسيادة لبنان. نحن جد مصممون على دعم الحكومة اللبنانية التي تواجه تحديات عدة». وتابعت أن «التوازن داخل لبنان يجب أن يبقى».

وسط متابعة العالم لعملية إنقاذهم... بعدما علقوا على عمق 700 متر

انتشال ثلث العمال المحاصرين في منجم تشيلي

■ كوبيابو (تشيلي) - د ب أ، أ ف ب

□ جرى إنقاذ 11 من عمال المناجم الـ 33 المحاصرين على عمق 700 متر في شمال تشيلي منذ أكثر من شهرين. ويعد جورجي جاليجويلوس (56 عاماً) العامل الـ11 الذي أخرج من منجم سان خوسيه في صحراء أتاكاما في أجواء مليئة بالبهجة والبطولة والمشاعر الدينية والتفاؤل بالنسبة لمصير الـ22 عاملاً الذين مازالوا محاصرين تحت الأرض.

وكان فلورينسيو أفالوس (31 عاماً) أول من جرى إنقاذه بعد فترة قصيرة من منتصف الليلة قبل الماضية. واستقبله ابنه (7 أعوام) وهو يبكي. وتباينت ردود أفعال عمال المناجم الذين أنقذوا حيث التزم البعض بالصمت وتبدت على وجوههم ابتسامة خفيفة. ومازح آخرون عمال الإنقاذ حتى قبل أن يصلوا إلى سطح الأرض كما ركع آخرون على الأرض لأداء الصلاة. واحتاج ماريو جوميز (63 عاماً) الذي يعاني من ارتفاع ضغط الدم ومرض بالرئة يصاب به عمال المناجم غالباً لمساعدته على المشي عندما خرج من كبسولة الإنقاذ.

ولكن بدا على جوميز الذي يعمل في مجال التنقيب منذ أن كان يبلغ من العمر 12 عاماً السعادة البالغة حين وصل إلى سطح الأرض كما ركع على الأرض للصلاة. وقال عم أفالوس عند بدء عملية الإنقاذ «هذه معجزة من الرب». وقال جوناثان فيجا شقيق العامل ألكيس فيجا «لقد تعلمنا درساً في الحياة». وخضع عمال المناجم للفحص من قبل أطباء في موقع المنجم كما التقوا بأسرهم لفترة قصيرة . وبعد ذلك جرى نقلهم بواسطة طائرات مروحية لمستشفى إقليمي في مدينة كوبيابو حيث من المقرر أن يمكثوا المدة 48 ساعة لإجراء فحوصات طبية. وتعهد العديد من عمال المناجم ومنهم أصغر عامل وهو جيمي سانشتيز (19 عاماً) بالزواج من صديقاتهم. وكان عمال المناجم قد حوصروا على عمق 700 متر منذ أن انهار الممر الذي كانوا يعملون عليه في الخامس من أغسطس / آب الماضي. ولقد عزلوا تماماً عن العالم الخارجي خلال الـ17 يوماً الأولى من حصارهم ولكن منذ ذلك الحين تم تزويدهم بالطعام والمياه وخطوط الاتصال.

وقال الرئيس التشيلي، سيباستيان بينيرا «لقد أوفت تشيلي بوعدها لمواطني تشيلي لأننا قطعنا على أنفسنا عهداً بأن لا نهزم». وقد صرح وزير الصحة التشيلي، خايمي مناليك إن صحة العمال الذين جرى إنقاذهم حتى الآن من المنجم «جيدة». ولقد عانوا من زيادة في ضربات القلب وارتفاع في ضغط الدم ولكن الأطباء ليسوا قلقين من ذلك.

وحذر خبراء في «ناسا» وفدوا في سبتمبر / أيلول لإسداء النصائح لمنفذي عملية الإنقاذ من «الشهرة التي اكتسبها العمال في البلاد وبالتالي من الضغط الإعلامي والاجتماعي».

وتابع وزير الصحة أن الحكومة لن تتخلى عمن أصبحوا أبطالاً وطنيين. وأضاف أن الدولة «ستقدم لهم متابعة نفسية متخصصة لستة أشهر على الأقل، حيث يمكن أن يمروا بلحظات من الحزن والاكتئاب». وذكر أن التوتر التالي للصدمة قد «يستمر أسابيع وشهوراً».

مبارك يبحث مع وزير خارجية السعودية تطورات الوضع العربي

□ بحث الرئيس المصري، حسنى مبارك أمس (الأربعاء) مع وزير الخارجية السعودي، الأمير سعود الفيصل، آخر تطورات الوضع العربي العام، وخصوصاً في أعقاب القمة العربية الاستثنائية بسرت.

وقال وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، عقب اللقاء، إن الرئيس مبارك تلقى رسالة من العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، نقلها الفيصل «تتعلق أساساً بالوضع العربي العام، وخصوصاً عقب انعقاد القمة العربية الاستثنائية بسرت». وأشار أبو الغيط إلى أن الرسالة «تناولت الكثير من الموضوعات في إطار معالجة الكثير من الموضوعات»، وفي مقدمتها مسألة العراق، وكيفية حسم الأزمة المتعلقة بتشكيل الحكومة، والتشاور بين مصر والمملكة في هذا الشأن، وكذلك الوضع في لبنان، والتحركات الجارية على المسرح الداخلي هناك، كما أن الوضع في السودان قد استحوذ على كثير من الاهتمام خلال اللقاء، في ضوء الاهتمام المشترك من جانب مصر والسعودية إزاء الموقف السوداني.

وقال الفيصل في تصريحات صحافية عقب المقابلة إن الرسالة تناولت أبرز القضايا المطروحة على الساحة العربية والإقليمية وأهم الملفات المطروحة في الإطار العربي، وفي مقدمتها تطورات القضية الفلسطينية، والأوضاع في لبنان والعراق والسودان، مشيراً إلى أن اللقاء أكد اتفاق الرؤى الواحدة بين مصر والمملكة.

سلفاكير: لا مجال للعودة إلى الحرب مع شمال السودان

□ أكد رئيس جنوب السودان، سلفاكير أمس (الأربعاء) أنه «لا مجال للعودة إلى الحرب مع الشمال» وذلك قبل أشهر من الاستفتاء المقرر تنظيمه في يناير / كانون الثاني المقبل للاختيار بين البقاء في سودان موحد أو الاستقلال.

وقال الزعيم الجنوبي في خطاب ألقاه في جوبا (جنوب)، في اليوم الأول من مؤتمر مهم يضم نحو 20 حزباً سياسياً جنوبياً، «لا مجال للعودة إلى الوراء بشأن اتفاق السلام والعودة إلى الحرب». وأضاف كير وهو أيضاً نائب الرئيس السوداني، عمر البشير: «نريد السلام لا العودة إلى الحرب. يجب عدم إسالة دماء جديدة». كما شارك النائب الثاني لرئيس السودان الشمالي علي عثمان طه في هذا المؤتمر الذي يعقد قبل ثلاثة أشهر من الاستفتاء على تقرير المصير.

واتفق كير وطه، على إثر لقاء مساء أمس الأول في جوبا على وقف التصريحات الإعلامية التي تصب الزيت على النار كما ذكرت وكالة الأنباء السودانية. وقال كير «لنعمل جميعاً معاً لإيجاد تسوية سلمية لخلافاتنا تضمن الالتزام المتبادل بعلاقة حسن الجوار».

وأنهى مسئولو الحركة الشعبية لتحرير السودان، المتمردة الجنوبية السابقة وحزب المؤتمر الوطني، الحاكم في الشمال، الثلثاء جولة مباحثات بشأن استفتاء أبيي من دون التوصل إلى اتفاق.

أمير الكويت يواصل جولته المغاربية

□ أعلن مصدر رسمي جزائري أن أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح غادر الجزائر صباح أمس (الأربعاء) متوجهاً إلى المغرب في ختام زيارة استمرت 24 ساعة.

وقال المصدر إن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة عقد لقاءً مع أمير الكويت قبل أن يرافقه إلى المطار.

ووقع البلدان أمس سبعة اتفاقات للتعاون تتعلق بـ«مجالات القضاء والقانون والصحة والنقل البحري والسياحة». وكان الشيخ صباح وصل قبل ظهر الثلثاء إلى الجزائر يرافقه وفد كبير آتياً من تونس في إطار جولة تقوده إلى الرباط ثم إلى نواكشوط.

مئات الآلاف يحيون ذكرى مقتل المرجع الديني محمد صادق الصدر

الأسد والمالكي يؤكدان أهمية تشكيل حكومة وحدة وطنية في العراق

□ أكدت سورية والعراق أمس (الأربعاء) خلال زيارة لرئيس الحكومة العراقية، نوري المالكي إلى سورية، ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية عراقية تشمل جميع أطياف الشعب العراقي وتطوير التعاون بين البلدين، لينهيا بذلك قطيعة دامت أكثر من عام.

وجاء هذا التأكيد خلال زيارة عمل ليوم واحد قام بها المالكي إلى دمشق والتقى خلالها الرئيس بشار الأسد ونظيره السوري، محمد ناجي عطري.

وأكد الرئيس السوري خلال استقباله المالكي أهمية تشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل جميع أطياف الشعب العراقي، حسب ما ذكر مصدر رسمي.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) إن اللأسد جدد للمالكي «موقف سوريا الداعي لتشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل جميع أطياف الشعب العراقي».

وأكد الأسد خلال اللقاء «وقوف سورية على مسافة واحدة من جميع العراقيين ودعمها لكل ما يتفق عليه أبناء العراق».

واستقبل الاسد المالكي بعيد وصوله الى دمشق في زيارته الأولى بعد أزمة دبلوماسية حادة بين البلدين دامت اكثر من عام.

وقالت وكالة الأنباء السورية إن المالكي عبر عن شكره للأسد «على «مواقف سورية تجاه العراق وحرصها على مساعدة العراقيين في تحقيق الأمن والاستقرار فيه والحفاظ على وحدته أرضاً وشعباً».

وفي بغداد، اكد مكتب المالكي في بيان أن الأسد رحب برئيس الوزراء. وقال «نحن سعداء بعودة العلاقات بيننا التي ستتعزز وتكتمل بتشكيل الحكومة العراقية قريباً».

ونقل البيان عن الأسد أن «موقفنا من تشكيل الحكومة واضح»، موضحاً ان «الحل يجب أن يكون عراقياً، والعراق بلد له تاريخ عريق ولا أحد يملي عليه، والعراقيون هم أصحاب القرار».

وأوضح رئيس الوزراء العراقي «قطعنا شوطاً مهماً في القضاء على الطائفية ولم يتبق أمامنا امور كثيرة في هذا الجانب».

وأضاف أن «الحكومة لابد أن تتشكل على أسس صحيحة ونحن نسعى إلى أن تكون حكومة متوازنه يشعر الجميع بانتمائه إليها».

وتابع المالكي أن «الأمور بدأت تسير باتجاه المشاركة الحقيقية لجميع الكتل والتحالفات بدأت تنفتح في حواراتها مع الآخرين»، مؤكداً أن «العراقيين هم وحدهم المسئولون عن قرار تشكيل الحكومة ومطلبنا من الأشقاء الدعم والمساندة في هذه المرحلة».

وتأتي زيارة المالكي بينما لا يزال تشكيل الحكومة متعثراً بعد نحو سبعة أشهر من الانتخابات.

من جهة أخرى، قالت الوكالة إن المالكي أكد «حرص القيادة العراقية على إقامة أفضل وأمتن العلاقات مع سورية وعلى جميع الصعد بما يتناسب مع حجم العلاقات الشعبية والأخوية التي تربط أبناء سورية والعراق»، بحسب الوكالة.

ونقل البيان الذي صدر في بغداد عن المالكي تأكيده أن ما بين العراق وسورية «متميز» وهما «لا يستغنيان عن بعضهما وعلاقات البلدين يجب أن تسير بانسيابية وثبات حتى تبلغ مرحلة التكامل».

من جانب آخر، خرج مئات الآلاف من العراقيين أمس في إحياء لذكرى مقتل المرجع الديني، محمد صادق الصدر والدرجل الدين مقتدى الصدر في مدينة النجف (جنوب بغداد)، وخرجت مسيرة ليلية من منزله إلى ضريحه في مقبرة وادي السلام في النجف حاملين الشموع يتقدمهم العشرات من رجال الدين المعممين وطلابه وأنصاره في مشهد غير مألوف في المدينة.

وكان المرجع الديني، محمد محمد صادق الصدر وهو من مواليد العام 1943 قد اغتيل مع اثنين من أولاده وهما مؤمل ومصطفى برصاص المخابرات العراقية في حقبة الرئيس العراقي المخلوع، صدام حسين العام 1999 بالقرب من منزله في منطقة الحنانة بالمدينة.

أمنياً، أعلنت مصادر أمنية عراقية إصابة 28 شخصاً بينهم سبعة زوار إيرانيين بجروح، في سلسلة تفجيرات بعبوات ناسفة وقعت في بغداد ومحافظة ديالى شمال شرق العاصمة.

وأوضح مصدر في قيادة عمليات ديالى (شمال شرق) أن «عشرة أشخاص بينهم سبعة إيرانيين أصيبوا بجروح في انفجار عبوة ناسفة استهدف حافلة تقلهم في قضاء المقدادية (شمال شرق بغداد)».